اطلاقا ويعرف الجميع في المنطقة زيفها ، منها ما ذكرته جريدة «العمل» في تشرين الاول من ان الاعـراب في منطقة ضبية قد استولوا على بيوت اللبنانيين التـي بناها اباؤهم واجدادهم بعرق الجبين مع العلم ان الفلسطينيين المستأجرين في بلدة ضبية وذوق الخراب هم وحدهم الذين استمروا في دفع الايجار شهريا لاصحاب المباني اللبنانيين خلال الاحداث وانتقل اليمين بعد ذلك لاقامة متاريس واقامة حواجز ، ولم تسفر مراجعات مسؤولـي التنظيمات عن اية نتائج ايجابية ، ولم يتمكن الحياديون من تخفيف التأزم المتصاعد ولجم الاستفزازات المتمادية · ورغم كل الاجتماعات والحوارات لم يحدث اي تقدم يعيد الـى المنطقة الهدوء المنشود ·

ان الاستراتيجية اليمينية ازدادت سطوعا في اهدافها القاضية بتصفية اخر قلعة وطنية في المتن الساحلي وان التكتيك الذي اتبع في تصفية الجيوب الوطنية الواحد بعد الاخر في المنطقة انما يهدف بالنهاية لاحتلال مخيم ضبية وفقا لهذه الاستراتيجية أكان المخيـم مسلحا ام اعزلا ، اكانت عناصره تقوم بتجاوزات او لم تقم ، اكان سكانه ملائكة قديسين ام لم يكونوا · الاستراتيجية اليمينية تقضي بالتخلص منه بعد تهاوي الجيوب الوطنية كلها في المنطقة · لتبسط نفوذها عليها ويصبح طابعها كله من لونها · .

استشهاد مخيم ضبيه
١٤ كانون الثاني ١٩٧٦

لم يكن من المنطقي في مفهوم اليمين الانعزالي ان يبقى مخيم ضبية في المتن الساحلي الشمالي موجودا بعد ان تتم له تصفية الجيوب الوطنية المتفاعلة معه والمتعاملة مـــع تنظيماته ، فبدأ الاستعداد للتخلص من اخر عدو في المنطقة · وازدادت التوقعات لليوم المشهود في ارجاء المخيم وبدأ جو الوجوم والقلق · فالاتصالات ببيروت وبقيادة الثورة امست مقطوعة ، والحصول على امدادات بات ضربا من المستحيل ، وامسى الجو مشحونا بالتوتر معدا للتفجير بين يوم واخر · ففي مساء العاشر من كانون الثاني عام ١٩٧٦ فيما كانت سيارة لاحد افراد الحزب السوري القومي الاجتماعي وبداخلها احد عناصر فتح واخر قومي تسير على الاوتستراد في طريقها الى المخيم اطلقت عليها النيران بغزارة قرب الطريق المتفرعة من الاوتستراد الى المخيم من كمينين انعزاليين فأصيب الثلاثة بجروح مميتة وتابعت طريقها الى المخيم ، ولمع رصاص الانعزاليين فتكهرب الجو بسرعة ، وسارع الجانبان الى التهيوء والاستنفار ، وتزايد ازيز الرصاص ، وتمكنت ميليشيا التنظيمات وفقا لاستراتيجية عسكرية باحتلال معظم جانب بلدتي ضبية اللبنانية وذوق الخراب القريب من المخيم وتطويق مكتب الانعزاليين والغرض من ذلك الضغط علـى الانعزاليين لتفادي المعركة ، بحيث انهم يستنكفون عن المضي فيها لان ميدانها سيكون خارج المخيم وفي قلب الضيعتين المجاورتين وهذا بطبيعة الحال سيترك اسوأ النتائـــج على سكانهما · من هنا عمد الانعزاليون الى الخداع حين طلبوا التفاوض لحل الاشكال سلميا على اعتبار ان الحادث عرضي ويجب ان يمر دون ذيول ، ورغبة في تجنب الصدام وتوسيع رحى الاصطدام تجاوب المسؤولون عن التنظيمات فتوقفت الاشتباكات وتم لقاء في بيت المدعو عبدالله ضومط المتعاطف مع الانعزاليين ، اتفق على عودة الامور الى طبيعتها دون ذيول ، واعتبار ما حدث وكأنه لم يكن ، ونتيجة لهذا الاتفاق جرى سحب عناصر الميليشيا عن مواقعها وتفرق اكثر العناصر الى البيوت وخرج الاهلون من الملاجىء بعد ان خيم الهدوء واطمأن الجميع الى عودة الوضع الى حالته الطبيعية ، وفيما وفد التنظيم